



نصوص

وكأني عرفتك أيها الألم ,,!!

كمال مغيش



صورة الغلاف للفنان : خالد  
بوكرام

مقدمة بقلم الأديب الشاعر /

## جوتيار تمر صادق

حين تتحول قضايا الشاعر الى نرف

تقديم ديوان " وكأني عرفتك  
أيها الألم :

العنوان هو المدخل الأساس للولوج  
لمفاد ومغزى النصوص الأدبية، كما  
أنه العتبة الأولى للولوج في  
المدايات التي تحملها الكلمة  
ضمن دوائر التجنيس الأدبي، وهنا  
في ديوان " كأني عرفتك أيها  
الألم " نلامس ذلك التناغم  
والترابط الحسي الذهني  
والوجداني بين إيحائية العنوان،  
وبين عمق الإحساس الشعري للشاعر،  
إنه العنوان - العتبة -

الايحائية التي تقودنا إلى فهم  
الظاهر لما يريد الشاعر المبدع  
أن يوصله إلينا من خلال توظيف  
أدواته الشعرية، ومن ثم يجبرنا  
على أن ندخل في تفاصيل المضمون

ونراهن على حتمية تواصل  
العناوين الفرعية على نفس النسق  
الإيحائي، فالعنوان، هو اللحظة  
التنويرية المبدئية لفحوى  
الديوان، والعنوان مقوم رئيس من  
مقومات عُروج النصوص لمنصة  
الإبداع، و هو البوابة الرئيسية  
ذات الجهات الأربع الأصلية  
اللواتي يصنعن المطابقة بين  
النص وشخصية الشاعر والبيئة  
المحيطة وميوله الأدبية، كما  
يقول: محمد صادق عبدالعال، لأن  
هذا النوع من العناوين سماتها  
الكشف عن إبداعات الشاعر،  
وموروثه الثقافي المكنون الذي  
يلجأ إليه حال مخاض الكتابة.

لايختلف اثنان على أن الشعر مدى  
واسع من التأمل والبوح والإفاضية  
الروحية، التي تمنطق الرؤى وفق  
دلالات تطابق بين الجواني لذات  
الشاعر، وبين البراني للالتقاطات  
على جميع المستويات الذهنية  
والحسية والبصرية والوجدانية

وغيرها ، وحين نقرأ نصوص هذا  
الديوان نقف إزاء نصوص تخرج  
برداء الدهشة ، وتحرك جوانيات  
المتلقي حيث أن ارتكازاتها تثبت  
مدى اشتغال الشاعر على نصوصه من  
حيث اللغة الشاعرية وانزياحاتها  
الفاعلة ، ضمن منظومة لامستُ فيها  
ثراءً ، وفي جملة لامستُ حدة وتوتراً  
أحياناً ، وفي موضوعته لامستُ  
تحليقاً في فضاءات منوعة ، ضمن  
دوائر انتمائية تثبت الهوية :  
"عبلة القامة الفارعة في الحب

العبسي ، ، ،

تخلت عن عنبرة وسكبت نبيذ  
الغواية للكلاب العاقرة ، ، ، " ،

ودوائر أخرى تمنطق لغته  
الإنسانية المحملة بأوجاعه  
وقضاياه المختلفة :

" وينسى الناس حيواتهم وأعمارهم

...

التي اجترحوها في دوزنات

الآثام .. والمسبغة .."

، "الناس رفاة وحراك ووفاة .."

.

انشغل الشاعر بالهم الوطني  
انشغالاً واضحاً، حتى باتت قضاياها  
تجبره على الانقياد التام لما  
تفرضه الأحداث الداخلية  
والخارجية، فأصبح يؤثث عوالم  
نصوصه على مرتكزات إبداعية تنهل  
معينها من تلك الأحداث المؤثرة  
في وجدانه وعقله معاً ،

" والأقصى محراب الله في أرض

الأنبياء تدوسه أرجل الخزي ، ، .."

إنها موشحات متخمة بالوجيعة  
التي تمكنت من ذات الشاعر،  
وجعلته يدرج في لحظة توحش مفردة  
ك" الخزي " في نصه، وفي الوقت  
نفسه يثبت في مكان آخر التوتر  
الذي تخلقه تلك الظروف الحادة

:

" أيها الموت الخراب المحاصر

بين نشيخ ، ، الريح والحجر ، ،

قصر قدومك لاتطأ أرضنا ، ، . . " :

إنها باختصار ، المضامين التي  
أقضت مضاجع الشاعر، فانعكست في  
تجربته الشعرية، فعبر عن أزمة  
الإنسان العربي:

" وجوليت كالمومس تتهرش بروميو  
كي ينعس العربي ، ، " .

لقد أثبت الشاعر من خلال نصوصه  
في الديوان هويته بقوة، وصقلها  
من خلال التلاحم مع قضايا الأمة  
والوطن":

واتكأت العروبة إلى منسأة  
التأريخ" .

ولاح في أكثر من نص مدى إيمانه  
بالعودة والأمل، وحاول الخروج من  
دائرة القهر والقسر والوجيعة  
والتشتت عبر سلسلة من الإيحاءات  
اتخذت مسالك متنوعة فبرزت اللوحة  
الصوفية فيها :

" فكنت نورا أضاء صحراء  
العرب,, "،

" فكنت خير حاكم في دار العرب  
,, "،

فوجدنا الشاعر حتى في لحظات  
مناجاته الحلولية الصوفية لاينسى  
هويته عبر استحضارات موثوقة من  
التاريخ، إنه يدرك الرسالة  
الفكرية والأخلاقية والتأثيرية  
التي يحملها الشاعر تجاه وطنه،  
لذا لايمكنه حتى في لحظات نجواه  
أن يتخلى عن هويته.

يحاول الشاعر عبر ترابط  
الدوائر أن يخلق لنفسه التنوع  
المسلكي للممرات كي يعانق النور  
، لذا نجده يتخذ من الحبل  
الوجداني العاطفي هذه المرة،  
منفذاً فينعش بذلك ذاكرته  
المشبعة بالصور حتى نجدها تلتقط  
صورة بهية تجعله يتنفس الصعداء  
حين يحول بصره نحو " رفا "  
أيقونته فيخاطبها:

" كوني أمزان العمر ال,, يحتوي  
آلاف المهج,,",

إنه الخيار الأمثل الذي يمكنه أن  
يكون دافعاً للشاعر بالخروج من  
دوائر العتمة التي تحيط به  
وبوطنه من كل صوب، مع عدم ترك  
الخيارات الأخرى، لكونه ما يلبث  
أن يقع تحت بوتقة الذكريات التي  
تعيده إلى حضان الألم مع بقاء  
الأمل:

" وأنت زهرة في ضحى الشمس تعانق  
البسمات,,",

فالذكريات إنما هي حالة إنسانية  
لا يمكن للشاعر تجنبها لكونها  
رافقته :

" ينبش في الظل وفي الحرور,,  
وفي العمر والذاكرة,,",

" هنا زلزمات الخور,, تقتنص من  
ضراب ال تتمادى في جراحي,, إي  
أمي,,",

" يا حصرة على الزمن الجميل يبت

لواعجه ،، " ،

إنها صور مركبة من نصوص متفرقة  
ومنوعة، لكنها تترابط في مقدار  
الذاكراتية المشبعة بالصور  
والمخيلة المنتفخة من تواليها،  
فالشاعر في ديوانه ليس حامل  
قضية وطن فقط، إنما هو حامل روح  
انسانية وذلك ما يؤكد تمسكه  
بخيار الذكريات وفق تراويل  
محفورة في القلب والعقل، وأخرى  
تبادلية حوارية مستوحاة من نصوص  
أثرت في ذات الشاعر :

" وترتج بين أناملها ترانيم

الخوف من الوحدة ،،

من الأتربة حين تعلو غبار السنين

،، " ،

" ياجوع المواسم للفصول المنسية

،، " ،

كل تلك الممرات إنما هي  
التماسات فرضها الواقع العياني  
على الشاعر كي يستشفي بها تلك

الجراحات التي تمكنت من كينونته  
ومن واقعته، وهي في مضمونها  
ليست إلا خيوط شعورية ونفسية  
متشابكة، هو مزاج من المشاعر  
والأحاسيس المختلفة، الأمر الذي  
أكسب قصائد هذا الديوان قدراً  
واضحاً من التنوع والغنى.

المتأمل في تجربة الشاعر في  
ديوان " كأني عرفتك أيها الألم "   
يدرك تماماً أنه يمزج في شعره  
الخاص بالعام، فينبثق من همه  
الوطني همه القومي، ومن همه  
الذاتي الهم العام، فمعاناته  
وجراحاته ومآسيه جزء من مأساة  
وطنه، وأن نزوحه في أحيان محددة  
لمشاعره وخصوصياته الوجدانية  
ليست إلا محاولة منه في التوحد  
بالعام في تجربته الشعرية،  
مستعيناً فيها بالصور الفنية  
المحملة بكل أشكال التضاد سعياً  
منه في خلق أنموذج شعري يمزج  
بين النثر الشعري المتقدم،  
والتجربة التعبيرية السردية

التي لاحت في أكثر من نص، وحقيقة  
أن من يتمعن في نصوص الديوان  
سيجد أنها تتخذ مستويين: حقيقية  
ومجازية، تذوب بينهما الفواصل  
والحدود، والخطاب الشعري الذي  
يؤثث له الشاعر ما هو في الواقع  
إلا ثمرة صراع الشاعر مع أحداث  
الحياة ومشكلاتها، وتفانيه في خلق  
عوالم أكثر إنسانية.

جوتيار تمر / إقليم كردستان  
العراق

2020-8-29

## الإهداء

حيث تتنفس الحياة تجد لها متسعاً  
، أهدي نبضاً توسد في الذاكرة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

**كلمة :**

هناك حديث يتشظى ,كي يمنحنا  
بعضا من نزيف العمر ,ونحن نخاتل  
أوقاتنا ,كي نخلد بعضا من  
ذكرياتنا الراجعة ,إننا مجبولون  
على أن نترك لنا أثرا يحيي  
مواتنا بعد لأي من عمر قد ينقضي  
في لحظة ما ,,

أولاد دراج 2002 /03/26

## وطن في زمن الكورونا !!

عابث بنا هذا الطاعون المجهري

،،

يفرك فينا ،،

كل آي الأنس والذاكرة ،،

لم نعد نفقه كنه الذي اجترحنا

في غمرة الحجر الذي

أثث للعود ،،

وأرسي بنا في عمقه اللجي

كما المعمة ،،

،،،

من بلد الجنس الأصفر تحركت ريح

ال " كورونا " ،،

تدمر الناس بإذن ربها ،،

فتنسف كل الذين احتوتهم ،،

وكل الذين استنزفوا الخروج إلى  
منعطفات

الداء المجهري والصاعقة ,,

'''

ثم يزحف رويدا يصرم كل دابر  
وينسي الناس حيواتهم وأعمارهم  
التي

اجترحوها في دوزنات الآثام

والمسغبة ,,

مساءلات من شفيف الروح (منقحة)!!

نثارك من وحي التمرّد  
هاجّني\*\* وحسُنك في رؤيا  
الجمال سباني

تغربت أستشفي الصبابة  
داميا\*\* وكم عاذل غيران  
منك لحباني

رشفت دنان الخمر من كأس  
ثغره\*\* فأزهر قلبي واستنار  
كياني

وفي روضة الأحلام أرسيت  
قاربي\*\* وقد غرني عزف الهوى  
وغواني

سأتلو بليغ الوجد فيك  
متيمي\*\* فشوق الهوى والحب

منك رمانى

هو الشعر غض لو يعانقه  
الهوى\*\* ويهتز كالأغصان  
فيه بيانى

يتوه وتجلوه  
المحبة رغبة\*\* وتشدو  
عصافيري وحبك دانى

وجاءت كلون الزعفران  
وشعرها\*\* على الظهر يكسوها  
وشاح أمانى

وعين كضوء الفجر لاح  
بريقها\*\* وأشرق فى  
قلبي فظلّ يعانى

فقلت رويدا ما الهوى  
وجريرتي\*\* وهذا غراب  
للرحيل دعانى

فحف هديل الطير إذ بات  
مؤنسي\*\* وذبت أسى من  
شدة الخفقان

فآه وآه , , ثم آه



هجرت فزدت النار بين  
جوانحي\*\*وأشعر أني قد  
يحين أو اني

رويدك يا حبي فإن  
مفارقني\*\*أتاها رسول  
الشيبي ثم غزاني

بحر الهوى قد موسقتني  
محابري\*\*فمر حديث الروح  
مثل ثواني

كأن عبير الورد ينثر  
عطره\*\*فجئت وصوت الحب منك  
دعاني

## كفن ووطن !!

إهداء /

إلى الشاعرة العراقية القديرة  
وقار الناصر ° أم الشهيدين °

كانت الشمس حالمة ضاحكة ,,

والأرض قد ارتوت من أديم الحياة

,,

الناس رفاة وحرارك ووفاة ,,

والأرماس تتلوها الأجداث ,,

هنا إسماعيل يركض بالقرب من باب

بيته ,,

وهنا محمود بالحوش يهزم التراب

,,

يهش الليالي التي امتلأت من جراب

الكلام ,,

إسماعيل وأخيه وصديقهما دلفا  
حيث العتبات ,,

مدوا أياديهم للأمان ,,

والقلوب الوجيعة ترفض كل ألم ,,

يزهون كحديث الفراشات ,,

وطيوب الكلام أحاديث في قبرات  
الزحام ,,

فجأة ,,

تطايرت شظايا ال ° هاون ° ,,

ابتسمت الأجساد أشلاء ,,

وغيض الحزن ,,

واستوت على ° حي العدل ° ,,

مات الشقيقان ,, زفا شهيدين في  
لحظات ,,

كان ال ° وقار ° فيهما جرحا راعفا

,,

يمسك الوطن بتلابيب الآهات ,,

ولغة الموت ,لحنا عميقا في  
دوونات الألم ,,  
تموت الشظايا ,,  
يموت الصغار ,وتغرس الطفولة  
فينا الحياة ,,

\_\_\_\_\_ 2012 /11 /6 \_\_\_\_\_

— إسماعيل ومحمود طفلين  
استشهدا بالعراق رمز الإباء  
والبراءة وحب الوطن ,

"لجـين"

إهداء /

إليك فلذة الكبد ° لجـين °

، ، ،

أيها العمر البهي  
في طلعة الصبح أسرارنا

مروية تحاكي هولى البهاء , ,  
تسامق حبات السنين القاهرة , ,  
وتختال كأن ما أنفاسنا شوق  
رهيب حيال الحياة العابرة , ,  
هذي الأويقات طعم لذيذ , ,  
فـ حي (لجينا) والعمر والذاكرة  
,  
حي صباحا فيه (لجين) , ,  
كأنما إشراقة نور بالضحية , ,  
ها صباحا يبوح بسره , ,  
حلو المذاق , ,  
ميمون المحيا , ,  
لاعلقم , , لاوجع بالخاصرة , ,  
كل الحقول كالربيع  
ازدانت خضرتها , ,  
لاطلل , , لاعمر , , لاخاطرة , ,  
كل الخواطر صنو الجوار

تبوح لي بوح الغيمة الماطرة , ,  
هنيئا (لجين) , , ميلادك عطر يفوح  
نور يبوح , ,  
ورد , , بيلسان , , وذاكرة , ,

— 24 ديسمبر — 2015م

فلسطين التي بالقلب ,,!!

واتكأت العروبة إلى منسأة  
التأريخ

ترجها رجا يدك الجبال دكا ,,  
ولوات حزينه ,, تبخ المواسم التي  
عربدت ,,

أسيخها لدى حقلنا القديم ,,

ربما تشظ السنين إلى الضعفين ,,

المواسم الثكلى التي بأمدية

الضياع تأرنحت ,,

هل سوى أسدية مشرعة ,,

شغلت أغبرة الزمان حين مضيعة من

تراث ,,

أم هي بخاخة أنس في ليال شتوية

ماطرة ,,

في جابية الحزن تمد فلسطين

نياطها للشهقة ,,

تجدل ظفائرها لصومعات ثرى

وتغزل من عزبات الفراغ شواظا من

عدم ,,

الأقصى يعذل التائبين من وجع

الترانيم

المهوسة بالـ ,,

لأجد خلا تمتمات تبارح خدرها ,,

تسافر في الرغبة حين امتلاءات

آفاقها ,,

حين نغيصة من الأقربين ,,  
أيتها الأوطان الساكنة جرم  
السنين

تلك التي ,,

كبئر معطلة ولاقصر مشيد ,,  
يقسم الزمان أن المطاريق التي  
تطرق بليها

تجيء كعربيد يضل السبيل ,,

تقول مالا يقال ,,

وتحتمي بالسؤال ,,

وأتكئ إلى منسأتي أجدني باكيا  
كالطريد ,, الشريد ,,

أين الأول حين تمتد العزة بين  
الضلوع ,,؟؟

أين مجامير الرغبة في هطول  
تأريخ العروبة المنتشى  
بالإنتصارات

التي تلي كل الأمانى الجميلات ,,

أين الأول ,, !!  
آه غزة المعزة ,,  
الثورات التي تأرجحت في أوطاننا  
كسرت مجدنا ,, وأضحت فصلا خامسا  
مسيجا بالدماء  
وأنت غزة طيف ممحص من شهقات  
الأشقياء ,,  
خرّ الجميع إلى الولاء سراعا ,,  
كأنهم أعجاز نخل منقعر ,,  
وبقيت وحيدة كالنخل الذي لا ينقعر  
,,

— 27 فبراير 2014م —

هاك يدي ,,عصفورتي !!

هذه يدي أمدها لفجر ضحوك مطيح ,,

يلامس شغاف القلوب ,,

ويعبث بالمهج التي ,,

تستمي من حناياها لمم الطيوب ,,

زهرة الأوركيدا هيم يسري في

الصباحات الكسيرة ,,

يكتنف ماتجاسر في عربات الكلام ,,

فهاث يديك أصفق بإحداهما للريح

,,

كي تطير رذاذا في قلوب

المتوجعين ,,

وهات أخراهما كي ,,

أطاول النخل في واحات الحنين ,,

ها عصفورتي ,,  
أتعبتني حيرتي ال ,,  
تعتريني في أدلج الليل ,,  
تسعر في خدي أوارها الملتهب ,,

عصفورتي ,,  
ربة القلب البهي انظريني ,,  
ها هنا أمنياتي تخط في مهمات  
الربيع ,,  
تعتق مهموم قلبي ,,  
وتشفي كدر العليل ,,

عصفورتي ,,  
ربة العمر الجميل ,,

الحلم وردتي الباسمة ,,  
وأنت بسمه الورد في مشموم  
الحديقة ,,

صباحك كادي ينعش ال ,,  
تراه يفيق على صحو النسيم في  
بكور الصباح ,,  
ويجدل ضفائرها ال ,, تخبئني  
في عطرها المبلسم لأبراد الخريف  
,,

والشوق يامنيتي ,,  
باق زهرة من بيلسان ,,  
والشوق جزء يفوح في مستهل  
\*نيسان\* ,,  
وطيوف الشوق صارت سانيات ,,  
تحوّط القلب الحزين ,,

وردتي ,,  
صباحك الممشوق كطيف قزحي ,,  
يعانق اشرائب الفصول ,,  
ذاك مناي فيك ,,  
والذي ترينه ,, ذاك مبتغاي ,,

عناقيد الوطن التي تتدلى ,,!!

حالك الظلمة دكناؤها مد اليدين  
إلى آهلات الخروج ,,

مرامي الخروج من أوطاننا  
الخالمة ,,

والحلم الوردي تفاحة ميؤوسة  
المضغ

تبدو كأنها أراجيز في دواحة  
الشتاء ,,

حيث اهتزاز الريح ,,

حيث عصف وقصف وبرد وحكايا  
الكوانين ,,

حيث زمهرير وأوراق لايبقيها  
التلاوح حينها ,, لايدر ,,  
ياأيها الوقت ,,  
ها منجل الليل يطوف في معول  
العمر ,,  
يرمم ماتبقى من ذاريات الشوق  
إلى الوطن ,,  
الكفن ,,  
يرصد من طباق الضوء ماتشظى  
موشور نور  
ويرفع أنفاسنا حين مسغبة ,,  
هاتحك الأوطان كفننا حين ولادة  
وتشم رائحة الكافور حين موات ,,  
بين إسفنجة الليل وغربال  
النهار ,,  
تمتد غرابين سود وبيض ,,  
وأخر يابسات تشلخ وتسحت كل  
المارين إلى إسفلت الحياة ,,

هل قالوا أضغاث أحلام ,,  
قلنا حيثئذ دسر الحكايا نزيـف  
وطن ,,

— 2013 / 01 / 09 م —

إليها في عيد الفرح ,, !!

ثمة تحتويني بسخاب العمر  
ترج دفاتري ,,

ثمة أنثى تمردت في عنفوانها  
كي تململني بين حبات الذاكرة ,,  
هاتظل ترمقني في انثيالات المساء  
كي تبوح بأسرارها العابرة ,,  
ويعاتبني مطر السؤال حين لحيحة

,,

كيفها هذي المطاويح التي ,,  
أثتت لفجاعة ماكرة ,,  
كيفها وقد ساورت أنفاسي التي  
بين ورود المحبة تطفو حياها ,,  
ثم التي أثتت لقربنا والذاكرة

,,

حلب الشهباء !!

هذي حلب ,,,

تموت حرقه وأنفاسنا تعج في

الليالي والعلب ,,  
نضرب أخماسنا في أسداسنا وأبناء  
البغي

يرجون زيفهم ويمحقون أنفاس  
العرب ,,

تبا لي قبلكم ,,

ثم تبا لكل العرب ,,,

أولادنا ينعمون في ترف مجنون ,,,

وأبناء الشام أتعبهم العتب ,,

مدوا اليد على وجائعنا ,,

واتركوا يدا تصفق لآلامنا كي تزيل

الكرب ,,

أبناء اليهود والروس تدمر أرضنا

,,

وسادتنا تندد ,,

تشجب ,, تنذب ,, ياللعجب

,, ياللعجب ,, ياللعجب ,,

— 15 ديسمبر 2016 —

## فاصلة ,, !!

في هجعة السكون  
تسريبة ضوء تشق عباب الكلام ,  
تمنح شقوة الظل  
سطوة الريح  
وعمق العاصفة

---

من هنا مرّ كتاب . . !!

على بارقة من أمل كان التفتيش  
في خضاب الوقت , ,  
نافحا في عرى الكلام , ,  
وسار على أيقونة الوجد خُطّاف  
الحلم , ,  
ساربا في حميمية لاتبيد , ,  
حامضا يمر الوقت , ,  
كسيرا يمر , ,  
وفي كينونة الوهج الروحي يتسرب  
إلى أنفاسنا عطر القلم , ,  
نهيم على كوامن الرغبة تساميا ,  
ثم تطلعا للوثوب إلى الجوزاء , ,  
ثمة سوسنة تخطف عرصات القلق , ,  
كي تنتشي بنا في حبور الورق , ,  
ثمة انفصامات تهرق خطاطيف  
التجسد في إبريق الوله , ,  
وانتفاء للجرح من كدمات  
البلاهة , ,

////

،،،،،

وكان التصور ،،  
رجل في لفافة العمر يبوح بزهرة  
الكلام ،ومديات البوح الشفيف ،،  
يفرش من حصيرة الوهج بساطا  
للتأمل ،،  
يحمل جسدا يتوق للمكاشفة على  
أتربة العمر الهارب إلى مسارات  
الحلم ،،  
هنا عتمة القرف تخلي في سراها

،،

وهنا لفحة الإنعتاق تغتر  
بالمباحات الباكرة ،،

،،

بين اليدين محطة أخرى للإغداق ،،  
فانوس أمل يناجي الفضاءات  
الرحيبة ،،  
كتاب يعب من أساوير العلم  
مناراته ،،  
يختفي الأمي في رجّة غائرة ،،  
ويبرز نياط الوجدع في لكنة صيف  
ومیضة ،،

من وراء الجدر ،نوافذ لمحطات  
تسابق الريح في بياضها ،،  
وترجّ عمر الوقت في صيده الوفير

،،

هنا النوافذ إشعاع الرؤيا  
، وكأنما نوتات من موسيقى الحياة

''  
تفتح طوق الأمل لتعتلي سدره  
الفكرة المنتشية ،،

'''  
خلتني وأنا أغرف من صفحات  
الكتاب أنفاسي المتحشجة ،،  
كسوط يعرج على طلقات الجسد  
أقبية الجروح ،،  
كدفعة ليل من سطوة هادرة ،،  
كانت الكلمات تخرج إلى العلن ،،  
توزع شهقاتها كأنها أقوار وآكام  
في رميضاء متعبة ،،

يخرج الهاربون من القراءة  
مهطعين إلى السراب كأنهم جراد  
منتشر ،،

ها هنا انفلات من السهو ،،  
وانتعال للجهل المكس كأتربة  
الظلم ،،

لا شيء كالعلم ،،  
لا شيء كالفهم ،،  
كل المتاريس التي تقتل تواقيت  
الفكرة النافعة ،،  
ستغدو على المشاع نكرة كالتى ،،  
كالتى (نقضت غزلها من بعد قوة  
أنكاثا) ،،

تصير دخلا بين ( فكَرَّ وَقَدَّر )  
وبين (عبس وبصر )

'''

وأعود إلى الوجه الصبوح  
فأحتوي من سهلة الوقت مكانا  
للفرح

## شاهدة الحب ,, !!

مدي يديك ونامي ,,  
على خدر السؤال ضفاف من هلامي  
خديك ,,  
وكوني انتهائي إليك ,,  
وكوني ابتسامي لديك ,,  
عبي قفاف وجدي ,,  
ورتقي هالات الظلام ,,  
ومدي في سماء الحب أسرار  
الكلام ,,

مدي يديك ,,  
وهاك يديّ قبلة في الوئام ,,  
وحطي رحالي جوار نهديك ,,  
سريرا يثير النيام ,,

وكوني ارتواء لماء الحنوء ,,  
وكوني انهمارا لغيث الجوار ,,  
فأنت ال تسرح الأمنيات إليها ,,  
وتقتفي أسوارها كل المآثر ,,

كل المدائر ومتاحف الآثار ،،  
فمدي سوارى إلى سوارك ،،  
وانخلى منى كل انكسار ،،

مدي يدىك ،،  
مدي ،،  
وافتحى ذراعىك لنور صباحى ،،  
وقبلى كل جدار تمر عليه انفلاتات  
أفكارى ،،  
فأنت الحب ال يقاسمنى  
الذكرىات ،،  
وأنت الملاك ال توزعنى بها  
الشهقات ،،

تندلف حىاضى إىلك ،،  
وتدلف أمطارى صوب عىنىك ،،  
فمتعى سمعى بأنى حبىبك ،،  
وأنى رفىقك ،،  
وبأنى المنتهى إىه فى المسار ،،

مدي يدىك ،،  
وكونى محض القرار ،،  
إىك عنى ،،  
فلا تقفى كخشبة بلا مسمار ،،  
حىن إىك ىبتلىنى الفرار ،،

— 3 فيفري 2009 م —

الأنثى!! , ,

فتش عن البوح أنى شئت , ,  
وانتفي كالخرافة من عسعة  
الذكريات , ,  
تأمل في انبهار الهوى الزاحف  
كسنا بل الحقول الفسيحة ' '  
أنثاك فكرة جميلة كالذكريات  
العابرة , ,  
أنثاك هيمة الوجد , ,  
بسمة الأنس , ,  
حممة القلب ' '  
وبازلاء في أرض حافية القدمين , ,  
أنثاك متعة الروح , , والنغمة  
الواعدة , ,  
في الصدر تفاحتان , , قف , ,  
وفي القلب مضغة , ,  
ما الوجد دونهما , , ما الورد

,, ما البيلسان ,,  
هالغفلة شراع مترعة من نسمة  
الزعفران ,,  
كالكرمة الوارفة تغطي وهادنا  
وزيزفون النوى ,,  
تتوارى حكاياتنا طيا كعقد  
الجمان ,, ,  
تفتش في البوح ,,  
والذكريات طفقت تجلجلنا  
بالمشكاة الراعة ,,  
بالأخيلة الجميلة تخيط مبسم  
الجراح ,, ,  
كالوردة في تبسمها كالندى  
بالصباح ,, ,  
عاتية ومدمعة خيالاتها ,,  
الصدر منبع العمر ,, مرتع  
الذكريات ,, ,  
الصدر تفاحة الروح ,,  
عسيلة الفؤاد الكسير ,,  
رجفة النبع ,,  
صفصاف المنعطفات ,, ,  
أيها القلب الهيم ,,  
عذرية المسافة تغطي حوباءنا  
العاتية ,,  
كقادوم المهجة الباكية ,, ,  
أيها القلب الخراب ,,  
نكس لها عرشها ,,

وانظر في رجيف الردود  
والشطحات , , ,  
أيها القلب الكبير , ,  
عاتية وهادها وودادها نسمة  
الشرق , ,  
بسمة لبنان الطريحة في  
الفجوات , ,  
أيها القلب الكبير كنهر بردى  
تنحت للروح خيمتها , ,  
ولبيروت مبهجها والصلوات , , ,  
ولفيروز ألف حكاية في حواف  
السؤال , ,  
أينك ياتباريح البهاء , ,  
عانقي نواقيس العمر , ,  
ورتلي أنسام الصباحات الآسرة , ,  
كسري رتق الإنفلات الماتع في نطع  
الجولان , ,  
وانثري على باحات \*حلب\* نجع  
القوافي ال تشرب من نبع  
العطر الدمشقي أنفاسها , ,  
عبلة القامة الفارعة في الحب  
العبسي , , ,  
تخلت عن عنثرة وسكبت نبيذ  
الغواية للكلاب العاقرة , ,  
وجوليت كالمومس تتهرش بروميو كي  
ينعس العربي , ,  
في حضنها بادت النائحة , , ,

من وجدها صنعت فاطمة عزنا , , ,  
هافاطم مهلك هذا المرء من بني  
جلدتي يقمع الألسنة , , ,  
الفرج قريب والعروبة بسمتها  
واعدة , ,  
سيذهب الظلام للعراء , ,  
ولن تندب إذ ذاك نائحة ...

— نوفمبر 2007م —

## إليك رفا !!

حالما كالوردة يتوه في غمرة  
النضج,,  
صددا كالأخشبين يغطي سراويل  
الوجع,,  
هنا فتنتي انمحت تعبر دُرُج الوهن

وفي حافظتي آلاف الورود,,  
يانعات تشامم عبير السحاب,,  
هنا الطيف ملاءات على ذؤابة  
الروح,,  
وهنا الهبوب خفاف زهر في مطيات  
الوجيعة,,

علتني ألف قبة تساكن خصيب الزمن

وتعتمر الأمنيات كأنثى بطيف حلیم

بطيف ربيعي الملامح,,  
ك,, ها الأغنيات,,  
ك,, ها الأمنيات,,

وأنا أسيم على خطفات الولع أصدر  
آلام الركام ,,  
وفي جعبتي ألف قلم ,,  
,,,

رفا ,,  
تاها مسمير الوخز ,,  
مواسير الدكون ,,  
دبابيس السمرة تدك الحصون ,,  
,,,

هاتمطي أطوارها عراجين العشق  
في ذرى الأمسيات ,,  
تخضض آلامي الثملي ,,  
وأنفاسها آهات ,,  
,,,

تدوطني عشيات الوجع ,,  
تلممني قصيات الوجع ,,  
وأنت زهرة في ضحي الشمس تعانق  
البسمات ,,  
,,,

وردة فأخرى ,,  
والتي ,,  
هالتي ,,  
تلي وردنا صحوة فجر في  
نبته الأمنيات ,,  
,,

رفا , ,  
تسكع الليل طويلا سرمدي المسافة

, ,  
في خاصرة الوقت يغازل قفقاف  
الورد , على موشور النور , ,  
يخلق فسحة للأننا , ,  
للشعور المصطلي في لهيف  
التأوهات , ,

, , ,  
كنتني سمرة , ,  
كنتني غفوة , ,  
تقشش الحزن , ,  
وأطفأت السرج ضوء الجهات , ,

رفا , ,  
دمعة , , طفلة , , سوسنة تحتويني في  
خفوت المطر , ,  
رؤاك الحيارى تلون جوعي , ,  
وتخفف أزرار الساعات , ,  
كوني أمزان العمر ال , , يحتوي آلاف  
المهج , ,  
وأنفاس الحنين والأمسيات , , , ,

— 13 يناير 2009م —

هي والتي تليها ,, !!

قالت حبيبي ترّجل عن صهوة  
بيانك ,,  
وتفرّس في عيون المها ,,  
وتقارب حيث الوجد يشفي عسس

الليل من أوهام الوجد ، ،  
وتآلف في سريات الوداعة ال تزحف  
في فراهة الصهيل  
المنافح للخرابات الراعشة ، ،  
هنا كانت التأوهات تردف بعضها  
، في عصيات الوجيعة ، ،  
كانت التتمتات ترتشف من صهد  
الحب أوارها ، ،  
وتنتحل من صغار الجراب  
أسوارها ، ،  
تنتشي في أهوائها ووصوة تتوه في  
الفضاءات الرحيبة ، ،  
تسيم في فرط وريح ذات أبراد  
وأنواء لها مترعات البهاء ، ،  
وقالت ، ،  
ضمني حيث تنهيدتي تتواري خلف  
أطياف الألم ، ،  
وربعيّ الوجي ينساب كرفيف الحوب  
، ،  
هاقفقاف الورد في طيلسان العمر  
الهارب للهباء ، ،  
الريح غاصت في تعاويذها وشوشات  
القبل ، ،  
والروح التي ، ،  
بين جنباتنا تتماهى بالعطاء ، ،  
والنور يتجلى كالراووق ينتشي من  
مهممة حالمة ، ،

الصدر برّ الأمان , ,  
والقلب سواره في حمحات  
الوصال , ,  
والقربات تترى في شراشيف توسدها  
الخافقات التي , ,  
تنوس في تراب الوجيعة , ,  
وآه تكبر تلو أختها , ,  
وحلم يوسد حلما رديفا للأننا , ,  
راحلة هي أعمارنا للبقاء الذي , ,  
تخلده أنفاس تحتمي بالبوح  
الهاتل من قمقم الأمكنة , ,  
وقالت , ,  
ناسك الحي أنت , ,  
وأنت مشرط الوجد العامر في  
غرفات الهوى , ,  
كنت العبير ال نتفسه , ,  
كنت الطهر ال نمسكه في صريف  
التأوهات الماكرة , ,  
ياحبيب ال حُبيبات السامرة , ,  
كن أريبي , ,  
كن قريبي , ,  
واصطبر , هاته آخر مشاويري  
الساهدة , ,

17 نوفمبر 2008 —

إليها في مسار الخجل ! ! , ,

قفي هاهنا , ,  
ودعي دآدئ الليل تجتر الكلمات , ,  
أذبي سواحلي بماء وردك , ,  
وكوني رديفا ليلي الصامت , ,  
كوني لصيقا بآهاتي ولابات الخجل  
والأمنيات , ,

لملمي ماتشظى من رعاف الشوق  
المريير إليك , ,  
وكوني ابتسامي في مسار الوجل  
والآهات , ,

إليك كل المشاوير أظت , ,  
وكل المسافات أدركها الذبول , ,  
عرتني أوصال الخوف من عسس  
الليل , ,  
وأنت في نوء البعد تتوهجين , ,

فكوني ملاكي ،،  
وكوني مساري ،،  
عنادا في أتمد العيون ،،  
ولاتكوني هلاكي ومنأى الظنون ،،

إليك تقشش الوله ،،  
وعربدت خيل المدى ،،  
فصوني قلاعي ،،  
وصوني حياتي ،،  
ثم كوني قلعتي المصون ،،

— 29 يناير 2009 م —

## في غيابات الحب,,!!

يساورني مطر السؤال حين لحيحة  
،،

أن يا أيها المطلع على ماهات  
الأوطان

اغرس نبوءة الفجر

وانتصر لعرس التجلي ،،

عل القادم يركس ما تناسل في  
نفيضة

الخاصرة ،،

هي أوطاننا مجروحة الذاكرة ،،

محتواة في لجين الحنين,,

تخابر عن صوت وصمت تعريا في  
الزحام , ,

عن صوت مدلهم بين شقوق تنفست  
من همهمات تبتد , ,

وعن صمت يلوح في قمقم

وجيعه لطخة بالذاكرة , ,

هي الأوطان مزن الربيع , ,

حين اختصار الفصول , ,

وريح عاصفة , ,

خافت هو الليل يساور ذاكرتي , ,

عل الجرح المتفصد من حما السنين

يبعثر ماتغلغل في غفوة العمر

الهاربة , ,

ها هنا جرحي البض , ,

شراشف حبلى من وهج تشظى في رعاف

الذاكرة , ,

والوطن يكتنزي في سطوة

الدروب الغافية , ,  
يمدني بإكسير الحياة كي , ,  
أنافح نخلة برية محفورة في  
بيداء  
القلب , ,  
تساور الظل والنور , ,  
تطاول السنين في أعاصيرها  
المشثهاة , ,  
كما المتوجس من خلفه يظل القلب  
عريانا يحلحل ماترسم في حدود  
المستحيل , ,  
ينبش في الظل وفي الحرور  
وفي العمر والذاكرة , ,  
حالم حد الغوص في ولوج العمر  
هو الوجد الغافي , ,  
مارد كمدارة توشي إلى المدن  
المنسية في أيامنا الواهنة , ,  
ياحلم أوطاننا الزاهرة , ,

كنا كما الصبح نعد لبهجة الوحدة  
أنفاسها الزاهية , ,  
كنا صوت يدر صداه في  
أوقاتنا الماضية , ,  
هات يديك نعد الشموع  
كي نضيء ليلنا  
ونرتمي بالحاضرة , ,  
أوطاننا شعلة من نور تراءى , ,  
ويكأن الزهو معنى به  
ماتناهي إلى فجرنا الندي , ,  
يجوب حظوة وجدنا كأنما تنفيس  
بالذاكرة , ,  
إذا وسوست لك الضغينة , ,  
فـ خنها , ,  
واصطبر على المحبة , ,  
ياكنها , ,  
وارسم لنفسك صفاءها كـ بلسم

, وتمضي إليه جميع المباسم , ,  
هذي النفس تصحو وتغفو على  
صوت الأنا , ,  
وتشلق من صمتنا خوفنا , ,  
المتوجس في الحكايات , ,  
العابرة , ,  
كانت المدينة تحبل حلمنا , ,  
كمن ينام ليصحو قبيل العاشرة , ,  
في صمتنا أحبولة مبعثرة , ,  
وفي صوتنا كل الحكايا مؤثرة , ,  
عثرة في تيه المسافة , ,  
ترتق بعض أتعابي , ,  
حين يجول بالمكان بعض خجلي , ,  
تلملمني أشيائي , ,  
كي أغرس في طول الشوق مدد البعد  
وأطوق بين جناحي النوى  
ولادة وجه الحنو , ,

وتطول بيني وبين زوايا الحنين

كثير مسافات ,,

كثير أبعاد ,,

لاتنته سريعا أيها الوصل المنمق

بالأمنيات ,,

فها هنا هدهد الشوق يؤنس

الذكريات ,,

يومئ لفرات البوح أسراره ,,

ويورق بالقلب كثير أمنيات ,,

,,,,,

ها سين السهو أحبولة في خاصرة

الوقت , ,

وحين اختزال الوجد بين ذراعي

العمر , ,

لاتسأليني حين اصطناع السؤال

بالوهم , ,

كيف تملحت أحواش الهجر , ,

يامبعث السرور بالقلب , , !!

كيف انتشت طيور التيم ، ،  
وهي تبوحني وجدها والصب ، ، !!  
وأجدني بين صاد صباة وباء بوح  
، ،

تسد معارجي إلى نونها ، ،  
وهي تطاول مسراي إلي ، ،  
كيف المتاب وعلي دونها والطب  
، ،

قولي أراغب عني ، ، .؟؟  
كقولي صباحك أنسي ، ،  
ومسأوك أندى من الزلال العذب ،  
كفي واختصري ، ،

على ماهات الوجد لاتنتظري ، ،  
رشي بالورد مشاتلنا  
علُ المشموم يجس نبضاتي ، ،

، ،  
هذا المساء مركون بقارعة الوجد

يجر سمرة الوقت  
كي ترتسم على أساور التيم  
ريشتي وفرشاتي ، ،

، ،

لالون يطفو على لونك السحري  
حين يمزغ الليل بعض آهاتي ، ،  
عبئي دنان الغيم حين تسارع  
أمطاري تدثرنني

وتزرع بالروح بعض حشرجاتي ، ،

هو الليل جنون الهيم  
يرش على الصدر أقانيم الدهشة  
ينبش العاتي ، ،

ويشرق كالضياء في مشرق

الصلوات ، ،

، ،

فكوني انعطافا لمنحدر الجوى ، ،

وكوني انصرافا لنوافذ الآه ، ،

إذا تاه بين العمر والدهر سفين  
جراحاتي ..

أنت عيوني الكلمات , ,

حين يبص في جدار القلب شغافها

والحنين , ,

وأسرجت للروح نبضها

وأوترت بالفؤاد عطر السنين , ,

هي تلملم من لظى النوى أسرارها

العامرة , ,

وتروي من نبع الوصال

جرح الأنين , ,

تعبئ لآه أغراسها حين يصفو

الفؤاد من كدر

ويرنو كطائر مهيض الجناحين

بفقد قرينته حين تصادم

حين تلاحي الحنين , ,

تأنيت حتى انتفت من جرح صبابتي

غيمات الوجد , ,

وأسرت مواجعي كي لا يهطمها طول  
النوى

وأفردت لها طولا بعمر المجد

آه كم يطاول الليل مصارع  
التوق , ,

ويلبسنا من عري المسافة

خرابات الصد , ,

بون المسافة جوع يطوي القلب كطي  
البعء بين الأنا والجوى

يطرق أبوابا على عريها تشد الإصر  
وجنادل الجزر والمد , ,

يالائمي في مطاريق التخمين عند  
هيم الصبابة حين امتلاكها

حين امتلاء النور

وحين الأنس والقرب والعد

تجوب نفسي كي تجود على لوح

الرؤى حين لطافة , ,  
كما يجود العمر على جميل الوجد ,

يطرق على القلب وجع السنين  
وتختال الأمانى حين انتقائها  
كي تنير دروب المتعبين , ,  
ألا أيها الليل الوجيع  
عد لي بعض أمانى التي , ,  
تشظت من جرح النوى نصفين , ,  
غمغمت مواجعي وألهت مصارعي , ,  
وعرت أحواش هجري  
حين أبرق بالفؤاد الحنين , ,  
هذي الحياة نغيصة وكريهة  
حين طعان ذوي القربى , ,  
سينتفي كل الـ يؤلم خاصرتي  
وحاضررتي , ,

وأسرار السنين , ,

ثاويًا هذا المساء , ,  
يرجني وخز الآهات , ,  
يتشكل الماء كأيقونة , ,  
والعمر مزيج من الذكريات , ,  
يساورني ألم الطفولة حين أرقب  
خيل المسافة بين عمر تدلى , ,  
وعمر تلاً في الحلم الجميل , ,  
يغازل المهجات , ,  
ثم ها يتشاكل وجه الطفولة  
يعمّد ماتلاحق في خطوات تلوب , ,  
في ذكريات تحاكي وحي البدايات  
, ,  
ثم تغازلني أبواب الصمت , ,  
أستار الليل حين يكلكلها , ,  
سعال الخفضضات , ,  
وأعود إلى ذاكرتي , ,

ليلي موحم في الندى , ,  
مشرب في المدى , ,  
كي يطاول جراحي الغائرات , ,  
ثم يجرдени من غممة التيه , ,كي  
أعود إلى وجه الذكريات ,

## عتمات الوجد ,, !!

قالت : ويكأن العمر يجري دون  
ارتطام , ,

وأنت بالقرب جنبي موغلة في  
مماسات الكلام , ,

موجعة هي الليالي التي , ,

لاتشاركنا مرسوم الزحام , ,

حين لأي من تباريح النوى , ,

حين شك في عيون تراقص الضوء

على شموع الهيام , ,

ترياقنا هذا الندى , ,

يتقاطر من أسرارنا يشق أنفاس  
الشوق , ,

ويمصرف عنا ماتلاحي

في الغياب ونام ,

أيها العمر ,,

تعدد ،، أو تجدد ،، أو تردد ،، أو  
تبدد ،،

خلتني صوتا تحشرج في الزحام ،،  
يخنقني وجه السنين في مطبات  
التردد ،،

يخضر ليلى ،،

يصفر ليلى ،،

يحمر ليلى في هيولات الصدام ،،  
بض هو الجرح يشق دفيئة العمر  
القديم ،،

يسرف في التذكر والكلام ،،

كي يحيطني بفيوضى التردد ،،

ليس لي من عصير السنين

مايذبح ذاكرة وجعي ،،

حيثنا العمر ولى ،،

أو تبدد ،،

كلما مددت يداي لفجر ضحوك ،،

تبلسم التبسم وأحنى ذراعاه لفيء  
الحنو ، ،

استدرك بعضي للحظة وجد وغفوة  
حلم ، ،

أجدني لتوي كما البسمة الحالمة  
، ،

، ، ، ، ، ، ، ،

صاح بي ليل التنائي ويحك لاتشتكي

قلت مهلا أيها الليل

لست تعلم مابي ، ،

لم يعد خافيا أنني أعتلي

ربوتي ، ،

حين يسامق بالبهاء خافقي ، ،

وكأنني عرفتُك أيها الألم ,,!!

وإنني عرفتُك ,,!!

وي هذا الحزن الممدد على شغاف

الروح ,,

علا ودنا وتدلى من تجاويف

الجسد ,,

مد أذرعاً لليتيه ولهي ,,

وعاد يشد كوتد الخيمة أسرار

العضد ,,

وإنني عرفتك ,,

عرفت الفجر يشقشق في ثناؤبه ,,  
يختصر المسافات العطال إلى شيمة  
الليل ,,

وكأنني عرفتك ,,

وبصبصة التيه توعز في غرازها  
أوجاعا لطيمة ,,

تصك كل ضراس التآلم ,,  
وتحتويني في جراح الخجل ,,

كان ليلى عاثرا بالتأوهات ,,  
يتوعك في سراديب الفاقة ,,

في لجج الفراغ ,,

في فراعة المتاهة ,,

يشمر على ساعدي الضيم ,,

ويسرب في ديجوره الطويل

,, المتعثر ,,

هنا زلّامات الخور,, تقتنص من  
ضراب ال تّمادى في جراحى,,  
إي أمى,,

صار مثنخنا هو الليل بأفأكات  
الوهن,,

صار مدمعا كخاصرة في سفين  
الجراح,,

أي ليل والوثبة تجر أدراجها في  
عتل التباريح,,

غاص في غور العمر جوع ال يأكل  
من تلابيبه,,

يجلد في صوت الليل عريه,,  
وأنا على صوت الآهات ألبس علتى

,,

مذ هر بالليل كلابه,,  
وأسفر عن صبحى دفيء العمر,,

كنت أشد إزاري وأبحث عني في  
تسابيح السحر,,

كنت أشغلني والوقت يمضي دبيبا  
كنمل بالنهار الحارق,,

تمدني الخيبات بأذرعها على فجاج  
التتابع,,

تمدني أجلاف التعب ,طورا على  
طور,,

كم من وجوه وملامح كانت تثيرني  
,,

كم من قتامات تعيق دروب  
التبصر,,

أي لأي أعشى في مدارات التأمل,,

أي لأي أضحى يقصم ظهر ال تعتمل  
الحياة وجوها ممدة بالخراب,,

ربما كانت نهاياتنا بأمراس  
أشباه البشر,,

ربما تواترت أحجيات السامة,,

وتعطل وجه الياسمين ,,  
وفك الليل أزراره على طواعية  
وصبب ,,

ورحل الظلام غير مألوف المقام ,,  
وعجت أطيّار قلبي :

رباه ,,

رباه هذا الغشيم طاول جريسته ,,  
فأحى الوهن يترصد أبناء دمي ,,  
هناك بعض دمي , وكل دمي هناك ,,  
والأقصاه ,, تشمرت سواعد الدعي  
تجر التعاسة ,,

والأقصى محراب الله في أرض الأنبياء  
تدوسه أرجل الخزي ,,  
كان ليلى يذكرني هناك وأنا  
أنادي :

وإني عرفتك ياتباريح الخوف ال  
تقطن بين مدارج العروبة ,,

تبز كل أنياط الألم في بني  
جلدتها ,, ,

وترمي بأقصانا إلى مدن  
النسيان ,, ,

\_\_\_\_\_ 30 سبتمبر 2009 م \_\_\_\_\_

ميلاد أمة ,, !!

سيدي يا رسول الله ,, ,  
بمولدك الأشم تبتهج الكائنات ,, ,  
وتنفرج الغمة ,, وتزدني ألوان  
الحياة ,, ,

خلقت لاعيب فيك يا أفضل مخلوق  
على وجه الأرض والسماوات ,, ,

يسمو النور ,حين نسائمك تطوف  
الأمكنة ,,

ويبقى أريج السنا يعطر الأزمنة  
,,

كي ينثر شذاه في شتى الطرقات ,,  
بذكرك تزدهي القلوب ,, فالقسمات  
,,

وترفل الطيوب ,, فالنسمات ,,  
وتختفي العيوب ,, فالعثرات ,,  
جئت مبرءا كأنك كما شئت جئت ,,  
فكنت نورا أضاء صحراء العرب ,,  
أنار كل البرايا ,,  
وكل الحنايا ,,  
وكل الحقب ,,

أشرقت شمسا من هناك ,,  
أشرقت قمرا وصوتا لا يغب ,,  
أشرقت نورا ومحوت الظلمات ,,

استوت أعين الليل بفجرها ,,  
واستلت حمامها أقبية الذهب ,,  
فأظلمت كل أجندة الشر والليل  
وماوقب ,,

إيوان كسرى انكسر ,,  
ونار المجوس انطفأ سعيها ,,  
وبحيرى راهبا يذكرك في العالمين  
,,

فما تلد عين العتب !! ,,  
خيروك وأنت الأمين حين وضعوا  
الحجر الأسود ,,  
فكنت خير حاكم في دار العرب ,,  
والتاريخ يشهد أنك كنت تنبل على  
أعمامك ,,

و حرب الفجار يستشيط أوارها ,,  
هنا قريش وهناك هوازن ,,  
وهنا الأشهر الحرم تكبب أنفاسها  
,,

واشتغلت على الرعي ,ليعلم من به  
بطرا ,,

أن الحرفة من صناعاتها ,والأخلاق  
منهل الأمم ,,

وفي الخامسة والعشرين إلى الشام  
رحلت ,,

لخديجة تاجرا ومؤنسا لمال بك  
تزكى وربى ,,

وميسرة رديف على الخير للخيل  
مرتحلا بك ,,

سموت وكنت زوجا لذات الشرف  
والنسب ,,

نبوءاتك ياخير البرايا ,,

من بشارات يعقوب ترسمت ,,

ثم تلاها سفر العدد والتثنية  
فإلياس فالمزامير وماتلاها ,,

إشعيا وإرميا فحزقيال وهوشاع  
وميخا كم عددوا ,,

فحبقوق وصفتيا وحجى وزكريا

فملاخي ,,

بشارات أقرت أن في خير الأيام  
مايسعدها بأحمد ,,

خاتم الأنبياء والحجة المهداة ,,  
حتى يأتي الله بأمره ,,

ويخرج الأجداث سراعا ,,  
حنّ إليك الجذع وثبتّ الله بك أخذ ,,

سيدي يا حبيب الرحمن ,,  
صلى عليك الله في الأولين والآخريين

,,

وفي الأزل وأبد الآبدين ,,

رسالتك أرضا لاتبور ,,

تنبت الأثر المحمود طرا ,,

يا خير مخلوق عبد ربه ,,

وخير من يُتبع ,,

شفاعة من عندك نحمي بها أجسادنا

من النيران ,,

يا حبيبا ومشفعا بين يدي الرحمن

،،

هذا فقير إلى رحمة ربه يدعوك

رفقتك ،،

فسهل مسألته يارب الجنان ،،

صلى عليك الله ما هبت النسائم ،،

ماناحت على الأيك الحمائم ،،

مادر ضرع ،،

مانمى زرع ،،

وما فتحت أبواب الدعاء في كل آن

،،

— 12 ربيع الأول 1431هـ  
— 26 فبراير 2010م —

إليك القناديل في عامك الثالث!!

حي القناديل إذا عوى ذكرها ,,  
فالقناديل في العالمين أضحت  
تذكارُ ,,  
واسأل المخبتين ونجواهم ,,  
هل يغنيهم خلا ضوءها والدار ,,  
آذار والعشر الأوائل كل حول ,,

والبدايات تستهل كانت أيامها  
آذار ,,

,,

القناديل عرشي ,,

هاهنا سلوة المحبين ,,

لغة العارفين ,,

صوت الياسمين حين يشامم  
الأمكنة ,,

ثلاث نجومات مضيئات في سماء اتنا ,,  
والنجمة الثالثة منارتها آذار

,,

عدنا ها قناديلنا نضيء المكان ,,

الليل خلوف والصبح بدا يماحك  
القلب المعنى ,,

تجتمع على موائدك كل صنوف  
الكلام ,,

كل جداول النور ,,

كل الأراجيح الممهورة بختمك

المجتبى ,,

كل عام نعود نمشط الذكريات ,,  
ونستمي من الصبح كل آي العبر ,,  
نقتفي كل محمود ,, نبقى هاهنا  
الأثر ,,

قناديل سموت ب(جمالك) أرسيت  
الدرر ,,

على شاطئ الأمانى كنتنا ,,  
كنت الحكايا الجميلة ,,  
كنت الدرر ,,

,,

جمعتنا نقاسمنا الأمانى والأسامى

,,

نقاسمنا الحنايا والحكايا  
والأحلام والعبر ,,  
نسلينا نناغينا ,, وفي السلوى

بعض الصور,,  
كل عام وأنت نجمتنا,,  
كل عام وأنت صوتنا وعرسنا,,  
وكل الأثر,,

\*\*\*\*\*  
8 آذار 2010م  
\*\*\*\*\*\_

## لهات لخرق أوجاع الوطن!!

يذوب الحزن في القلب,,  
يطير القلب للوطن,,  
أيها الموت الخراب المحاصر بين  
نشيح  
الريح والحجر,,  
قصر قدومك لاتطأ أرضنا,,  
أوفارق الموطئ وعش بين الحفر,,  
كرهنا موت المظالم سادتنا,,  
كرهنا البقاء بين الحجر,,  
سئمنا الموت كل ذي لحظة  
يجيئنا,,  
سئمنا الخطاطيف تبرح خدرها,,  
وتجيء كما الغبار تثير الجراح,,  
وتعطر ليلنا والسحر,,  
هذي التباريح العتيقة التي

افتقدناها ,,  
جثت على رمم الماضي القديم ,,  
وبارحت وكرها وجاءت تكرر ,,  
فيا وطن الحب أغثنا ,,  
وياسميع الدعاء خفف وطأنا  
,,مكرنا ,,  
فإننا سئمنا البكاء على الأجداث  
,,  
آلانا العذاب ,,  
ورحنا من غدر الزمان نفر ,,

ماي 1996

## غفلتني السنون,,!!

كلمح رهيب ,تمجّه السنون,,  
كطفرة ملّت من سبائخ لحاظها,,  
ذوت أعمرة التيه وجيبة ,تجوب  
ساحات الغفلة,,  
تبطن مسمار الوقت ,وتجزع دواره  
الخنجل,,  
غفلتني أقبية الوقت,,  
سطوة اللحظات الخجلي,,  
وأنستني مزاليق الفراغ ,أنس  
التدبر..  
مرت من هنا ثورة تؤجج أوارها  
خطاطيف الفسحة,,

تندلق كأخرمة في مسامات  
العراء ، ،

أيّما كنت ستشتبك حياك المعمعة

، ،

حيثك تلد الهمة سموقها ، ،

أيّنما وليت فثمّ وجه الحبور ، ،

عامرة هي مواويل الفرخ ، حين تبصّ  
في أخيلة الروح ، ،

كي تلد من سهوالتذكّر خطافا راعشة

، ،

حين تثلم في مزارع النور خطوطها  
الأخيرة ، ،

وتسكب من عرق السنين جرحها  
النازف ، ،

أيّا ثورة فتحت معالم النور ، ،

هبي من شغاف الشعب ، ،

وطاولي صروحا تبلغين بها الأسباب

، ،

\_\_\_\_\_ 3 مارس 2011م \_\_\_\_\_

إلى جنات عدن / عبد الرسول معلّة!!

تتأسى الحروف ,, عبد الرسول ,,  
وتبكي لحاقا بها الكلمات ,,  
تجأر لله أنفاسنا ,, وتصّاعد الدعوات

,,

مكلوم هذا المساء ,, والنبأ تجره

الأنباء ,,  
يعشى بين فاه ومسمع ,,  
وبين إيه وآه ,,  
إيه معلمي !! ,,  
إيه ,, علب الوقت تجري لامستقر  
لها ,,  
وطريقنا إلى الرمس الأخير آخر  
الخطوات ,,  
آخر الفياء حيث الهجيع الأبدى ,,  
حيث الرحلة التي لعودة منها ,,  
حيث الفراق الغافي ,,  
وآخر الصفحات ,,  
رحلت ,,  
أحقا رحلت ,, !!  
تبكيك اللغة , أنت سيدها  
,, يا شوقها الكلمات ,,  
يبكيك الشعر ,, يا هامة الشعر  
ومناجة الأبيات ,,

ياحسرة على الزمن الجميل يبت  
لواعجه ,,

ياحسرتاه ,سفرنا قليل الزاد ,,  
وراحلتنا سدرة اللحظات ,,

ماهت ,,وتاهت ,,ثم لاهت عواتي  
الزمن ,,

وهي ذي تكرر خيلها ,تنكز أنفاسها  
,, لرحلتها الفاغرة ,,

تجر بلا أرسان ,حوافرها والكدمات  
,,

صديقي الحبيب ,,

تتوجنا الكلمات وإن أبت ,,  
رسل محبة ,وأنسام سلام ,,

ذرفت الدموع ,وقلتها  
"حبيبتي.....أنا في انتظارك  
,, "

أنا المعنى بوجدك المنتشي ,وكان  
"رحيل العاشق الأخير " ,,

كباس يقفل عائدا حيث مواعيد  
الرحلة ,,

وأغبطك سدر الحب , فعامت أراجيح  
الوتر , في " عاصفة قمرية " ,,  
ليلها التناهي , وأوقاتها من زجل  
العمر تبوح البهاء ,,

" مازلت أحبك ,, " ,, كنت أنبأتها  
,, وأن المكان الذي ,,

فتشت عنك " هل تذكرين ,, " ,,

يطل الزمان ,, يهرب المكان  
,, وتضحى خبايا الكلمات ,,  
" قلوب معروضة للبيع ,, " ,,

لقد أسمعتمهم , وناديت فيهم ,,  
,, وكنت الذي ,,

يشد عضد النحو به ,,

ويسعى إليك الإعراب , يجل المقام  
,, ويستمي من وجارة الكلم

نواصي البهاء ,,

وداعا أيها المحب , وما بك داء ,,

وداعا ,,

فكل الصحب ينعي ,,

وكل الصحب رثته الدموع , ونعاه

وجيب الكلمات ,,

\_\_\_\_\_ 26 جوان 2011م

— عبدالرسول معلية : شاعر  
عراقي كبير وافته المنية العام  
2011

حلم ,, !!

ردا على نص للقديرة عايدة بدر ,,

يا أيها الحلم المتوجس في تواليب  
الماء أيقوناته الموحمة في عمق  
اللحظة ,,

ياتوليبات النور , ومواقع ال  
تترى عليها أصابع السهو ,,  
ياثمة امرأة توزع شهقة الصوت ,,

تمنح شقوة الصوت ,,

وترتج بين أناملها ترانيم الخوف  
من الوحدة ,, من الأتربة حين تعلو  
غبار السنين ,,

حين تعوي في سهو الصدا ,

حين تجرد الأشياء من أشيائها ,,  
حين تشف عن ناتئة الوجع , تخطف  
زاحف القول من أثمم الجوع للجرح

,,

تحتملني أسارير النور ,,

تحملني إليك ,,

ضير أني متعب من ولوج الخوف في  
رعب السؤال إليك ,,

أيتها المتوجسة من جراب التفرد  
بين ليل ولون ,,

ها تقترب أنفاس الصوت ,,

كي تلوك أمانيتها أسرار القلب ,,

يا أيها الحلم المتوجس في تواليب  
الماء أيقوناته الموحمة في عمق

اللحظة ,,

ياتوليبات النور , ومواجه ال  
تترى عليها أصابع السهو ,,  
ياثمة امرأة توزع شهقة الصوت ,,  
تمنح شقوة الصوت ,,

وترتج بين أناملها ترانيم الخوف  
من الوحدة ,, من الأتربة حين تعلو  
غبار السنين ,,

حين تعوي في سهو الصدا ,  
حين تجرد الأشياء من أسيائها ,,  
حين تشف عن ناتئة الوجع , تخطف  
زاحف القول من أثمم الجوع للجرح

,,

تحتملني أسارير النور ,,

تحملني إليك ,,

ضير أني متعب من ولوج الخوف في  
رعب السؤال إليك ,,

أيتها المتوجسة من جراب التفرد  
بين ليل ولون ,,

ها تقترب أنفاس الصوت ,,  
كي تلوك أمانيتها أسرار القلب,,

22 / ديسمبر / 2012م

## تأوهات في وهاد القلب ,,!!

خطفت القلب من وهاده ,, خطفت  
!!,,

عرت أحواش الهجر في ,, ومشت ,, !!  
وقالت ,, كي تقتل وجه الموت في ,,  
ماذنب العشق ,, في خدره الوهم ,,  
قبعت في سطو الصمت ,,

,, ابتسمت

/ قلت

يا أيها المارون بين ثنايا  
,, الكلمات

,, هزوا عباب الشوق عنها ,,

,, ومرّوا ,,

,, قالت / كي تجرؤ على الوصال ,,

مدّ لي باقة شمس واطفى السراج  
,, ومُرّ ,,

كي تمدّ لي وهج الفتيل ,,  
كي تحمّض وجهي في عرس الليالي  
الهزيلة ,,  
كي تحرضني على البكاء ,,  
جاءت اللحظات الرتيبة ,, بكت ,,  
هزّت الشوق ,,  
مدّت الحزن ,,  
دعسته في الهمّ ,, تشعبطت ,,  
قلت / لا ,, !!  
وجهتي بكاء الطفل والأسى ,, !!  
تفاحة العمر البكاء ,,  
وجمرُ العمر في ربيع السؤال ,,  
على قلبي هي الطفلة بكت ,, !!

\_\_\_\_\_ 20 أبريل 1996م \_\_\_\_\_

وجه الأنفاس الأخيرة ,, !!

من خلال نص القديرة أحلام المصري  
جاء هذا النبض

ثمة وجه للبوح يحرمني ,,  
ويكشف ماتلمظ من رعاف الكلام ,,  
يعير ولائم الحرف بين نهر وبحر ,,  
حيث اتجاهاتها ,,  
ويعري أنفاس التأملات ,,  
في مصب الزحام ,,  
هي حورية تخطف من لب الغرام  
موادنا ,,  
تبوح للبوح وآي الكلام ,,

ثم ,,

حين يشاكسني ,, يحرضني الحرف ,,

ألمّ شتات الخجل ,,

وأعرق من صبايات تبوح للذكرى ,,

ترجّ امتدادا هناك ,,

حيث لاسراب يقضّ الرؤى ,,

ولا أرضا بقيعة ,,

إنما ,, تختصر آهاتها في دوحة من

خضرة غانية ,,

\_\_\_\_\_ 14 مارس 2012م \_\_\_\_\_

## ليليات ,, !!

في جوف الليل  
سحر رب الأكوان تجلى ,,  
كنت أرقب الهلال  
صار بدرا ثم استوى  
يحاكيني ليلي  
والعمر حبات من عقرب بعيد  
منتصف الليل ولى ,,

//////

في السماء نجمتان  
تحومان حول هزيعي الأخير ,,  
وفي القلب تنهيدتان ,,  
تعمران طيفا تهادى  
بين أنفاس وزفير ,,

//////

في الثالثة يهرع الليل سريعا ,,

يهمس لي

هب لي تسبيحة واعدة ,,

يحزم الوقت أوراقه

موهما بعقرب الأدخنة ,,

////////

لعمري هذا الهزيع يمد

يدا للأفول ,,

يزرع نور المشائين إلى معراج

الخير عرضا وطولا ,,

ويعلن أنني المودع ليلا طويلا

يغرف من كنهه من أحب

الحياة وشوقا تجلى لجنب الرسول

''

////////

هاتجر أذيالها ردهات

العتمة ,,

وتشرب من نبع السديم أويقات  
السحر ,,

فخذ بيدي يا صاحبي  
واعرج إلى منتهاي في  
لحظات التجلي والسفر  
لعلي أشنف قلبا ,,  
ألملم صمتي الرهيب  
وأسري بليلى أحاكي ,,  
ال ماتبقى من أثر ,,

,,,,,

مرحى بالإشراق حين يجي  
يعبئ القلب انشراحا ,,  
وينجلي منه الهجود ,,  
والرقاد وأنفاس البوح المعنى  
بالأماسي

والصبح ،،  
قم يانائم الليل أتك،  
الخير يسعى والفلاح  
وارسم في دوحة الأنس عطرا  
واسقني منه الذي  
من دوحة العطر فاح ،،

## همسات الصمت ...

من ثنائياتي مع الشاعرة  
المصرية / منية الحسين  
قناديل الفكر والأدب°

هبلي ,,

هذا وشام الشوق يغلف

صهد الوريد ,,

يشق عباب الهاف ,,

يظمر ماتشظى من وحي القصيد ,,

أفانين لقياء ,,

ربما تشرنق خافقي

والقى الوجدَّ السمع

وهو شهيد ,,

طفوق الندى كأنس المدى ,,  
كفرط حبات الشذى  
بعطر يومي الجديد ,,  
مواويلك تترى كعرس ربيعي المحيا

,,

يطل من فوانيس تحمل  
صمتي في خجل القصيد ,,  
ترهق كاهلي ضمامة ليل أيل ,,  
في دواحة الجرح  
يشق أنفاس الغيد ,,  
كبيداء مفرطة في السراب  
تخوم ذاكرتي ,,  
لم تعد تثر لغط الحروف  
أنات الوجع ,,  
ثمة ذاكرتي حبات حنين ,,  
ربما لم تعد بالوصيد ,,  
كالجرح على الجرح يشاكسني صمتي

،،

على صمتي يأسرني وجه الشوق  
وأذكار الوجد الشريد،،

هذا ليلى بعض تفرد،،  
من شقوف الحنين يمد أوسدة،،  
وهذي القصيدة  
طلل على طلل  
على ذكريات راعفة،،  
وبين اختمار الأنين  
واحتضار الحنين،،  
تشد أحزمتها الأرصفة،،  
فكوني طلقا على وجه السؤال،،  
وكوني فجرا حين اختزال الأمكنة

،،

لاتسويف حين احتمالات الصمت،،  
خلا بعض الحكايا،،

يجردها الصمت  
من صهيل الأزمنة ,,

هذا الغمام ويكأن الصمت  
يسوج في دوزناته ,,  
يجلد بعض ذكرى  
ووجهها معفرا في تاليات السؤال ,,  
خداج هو الوقت الذي ,,  
لايمنحنا إشراقته ,,  
حين تشع بين شقوق الذكرى  
أحراش الوجد  
كي تنعش بوحا  
من وحي الذاكرة ,,  
هايستجلب المغيب بوصلة المدن  
المنسية ,,  
حيث تعاويد النوى سجايا تستمطر  
أيونات الشهقة ,,

أنثى من فرح تستلهمها  
بواحات النور على وهاد,,  
الحكايا الماطرة,,  
أنثى من بواطن إشراقة  
ساحرة,,

ترتضيها مساحات البهاء حيث  
التجليات العامرة,,  
فكوني ميمون بوح على سجال  
الأماني,,  
وكوني ميمون عمر محفور  
بالذاكرة,,

يانهد الليل تكور عند صهد  
التأسي,,  
وياعمق اشرباب الشوق,,  
في دوزنات البعد,,  
أخرم جدر النوى وكأسي

كن لي بجحفل الكلام ، ،  
وحي مناي وجارحة النوى ، ،  
تجر الصدى ، ،  
تنهه أنسي ، ،  
عامرة أويقات الصحب ، ،  
حتى — كأنما تجردني من غمغم  
البعـد  
ولبسي ، ،  
كـ أيطلا نعامة في رمضاء  
الصيف كان حر السهو ، ،  
كأمنيات تحوز خيل المسافة وسوط  
النوى وترسي ، ،  
أحيك في عسعسات الطوى  
جرحي فـ قربي  
وأرنو إليك لهفا ، ،  
كلهفي لأشيائي وعرسي ، ،

هلمي نقاسم نبضا في مواسم  
اليباس,,

في ربيعي يورق السنديان,,  
تشتهي ذاتها ذاتي,,

وتنتفي من وسوسات العمر,,  
أغراس السوسنة,,

لا عمر يطفو والبوح زبد رابيا,,  
لا عمر يحنو على صوت النبض  
خلا هذا التلاقي حين نبض,,

فكوني انصهارا لبوتقة تجر أتون  
الكلام,,

وكوني نفيضة بوح

يسيم على امتلاءات هذا الكلام,,

يئن الفؤاد كما طاحونة

عتيقة,,

يوسد من جرحه أيك الغياب

ودوزنات النوى,,

لافاصلة حين اشرائب

الشوق,,

ولاولها يحتويني وقد

تذارعتني دفات الأبواب,,

أنا,, ياأنا,,

ياجوع المواسم للفصول المنسية

,,

يابوح الـ يمتلئ جرابا

يشيح عنها الكلام,,

ثمة غربتي,,

ربما شاخ الكلام,,!!

ربما ولولت في النداء

أعراس النوى,,

ومضت ترجم ماتبقى

من زئير الزحام,,

الشوق فرقد راعف في عمامات

الوله ,,

يشاهق صوت الأمل

كي يزيح عنه صهد الجمال !!,,

تعالى ,,

هاهنا نمنع عجيبة ,,

نشطر البرتقالة نصفين ,,

كي تمنحيني نصفها ,,

ولك ماتبقى من حبيبات الحنين ,,

نجتبي فراسخ الأمل

كي نجندل في وهج الكلام

تنهيدتين ,,

عامرة احلامنا ,,

مشرقة أيامنا حين نحتفيها ,,

كأسراب الوالهيّن ,,

هاهنا موت الألم ,,  
بوح التراب المخصب بالأنين ,,  
يقاسمنا فيوضى الزحام ,,  
إلى الشوق ,,  
إلى هيولى البوح ,,  
إلى عري السنين ,,  
تغالي نطاول النخل في تطواده ,,  
تعالى نشاهق الحنين ,,

## الفهرس

—

الإله

..... داء —

ص 3

— كلمه —

.....

ص 4

.....

— مقدمة بقلم الشاعر والناقد  
الكردي / جوتيار تمر ..... ص

— وطن في زمن الكورونا

.....

ص 5





— إليها في مسار الخجل

.....

..... ص 34

— في غيابات الجب

.....

..... ص 35

— وكأنني عرفتك أيها الألم

.....

..... ص 46

— ميلاد أمة

.....

..... ص 50

— إليك القناديل في عيد ميلادك

الثالث ..... ص 54

— لهاث لخرق أوجاع الوطن

.....

.. ص 56

— غافلتني السنون

.....

..... ص 58

— إلى جنات عدن عبد الرسول  
معلقة

ص .....

60

—

حل

م

.....

ص63 .....

— تأوهات في وهاد القلب

.....

ص65 .....

— وجه الأنفـاس الأخيرة

.....

ص68 .....

— ليليات

.....

.....

ص 0 .....

— همسات الصمت

.....

3 ص . . . . .

— فهرس

. . . . .

. . . . .

80 ص . . . . .

— المؤلف في سطور

. . . . .

81 ص . . . . .



- المؤلف في سطور موجزة :
- كمال مغيث المولود العام ◦ اثنان وسبعون تسعمئة وألف ◦  
ببوحامادو
  - كاتب وشاعر ومؤلف .
  - عضو عامل باتحاد الكتاب الجزائريين منذ مؤتمر سطيف  
1998
  - رئيس فرع اتحاد الكتاب بالمسيلة ◦ 14 ديسمبر 2019 ◦
  - عضو الديوان الوطني لحقوق المؤلف
  - عضو رابطة إبداع 1992
  - عضو دارة الشعر بالمغرب 2010
  - مراسل صحفي بأسبوعية ◦ العالم السياسي العام 1996
  - متواجد بالموسوعة الكبرى للشعراء العرب بالمغرب
  - متواجد بأنطولوجيا الشعراء العرب ◦ القلائد الذهبية ◦
  - عضو بأكاديمية الفينيق للأدب العربي بالأردن - ماي  
2020 م - .
  - مشارك بسبع دواوين شعرية في كل من ◦ مصر , المغرب  
تونس , الأردن , سوريا , العراق , ◦
  - له مجموعة شعرية مطبوعة ◦ خفافيش الليل البارد ◦ عن  
دار الأوطان العام 2015

- كانت مجموعته °خفافيش الليل البارد ° محل مذكرة ماستر بملحقة بريكة الموسم 2015/2016 , وأطروحة دكتوراه بجامعة مسيلة الموسم الجامعي 2019/2020
- له مايزيد عن الأربع مخطوطات بين الشعر والسير ,ومشروع رواية ..
- له إسهامات كثيرة في مجاله ,وكتب في العديد من الصحف والمجلات الوطنية والعربية .
- نال العديد من الشهادات التقديرية وحضر العديد من الملتقيات الأدبية .